خاصة وان والدته الكريمة حذرته، وهي تودعه، بأنه ذاهب من عرعرة المثلث الى جبال الجليل حيث يسكن الدروز أكلة لحم الانسان. حدث هذا عام ١٩٦٠ وحتى الآن لا نزال نقتدر على استاذنا الكريم الذي لا يزال بيننا في الرامة حيا يرزق».

نشرت جريدة «معاريف» بتاريخ ١٩٦٧/١٠/١٢ ومثلها فعلت الجيروزاليم بوست «ان شرطيين من حرس الحدود من ابناء الطائفة الدرزية قاما بقتل عاملين عربيين من رام الله». ولم يكتف محرر «معاريف» بنشر الخبر بل قال: «لا يكفي تقديم المتهمين للمحاكمة، وانما يجب علينا ان نتساءل ونبحث كيف كان بامكان المتهمين القيام بمثل هذا العمل المخزي».

بعد نضال خاضه الشباب الدروز الواعي حول هذه الحادثة تبين ان المجرمين ليسوا من الدروز بل هم يهود، والقتلة هما: «عيلوز البرت وهو برتبة شاويش والثاني هو الشرطي الياهو الياس»[١١].

وصدف ان قتل خلال اسبوع واحد، شابان درزيان من قرية بركا، الاول اسمه علي شوقي قتل في صدام مع دورية فدائية بالقرب من نهر الاردن يوم ٦٨/٣/٢٥؛ والثاني اسمه حامد جابر ابو طريف قتل في شوارع الخليل يوم ٦٨/٣/٣١. وقد ضخمت الصحف الاسرائيلية الحادثين.. وعملت الصحافة على ابراز الكراهية «المتأصلة» التي يكنها ساكن الضفة الغربية للدرزي ليس لكونه جنديا يحمل البندقية، وانما لكونه درزيا فقط.. وبالغت الصحف في تصوير ما حدث في الخليل من توتر واظهرت وكأن النيران ستندلع بين لحظة واخرى وان الرغبة في الانتقام والثأر، تدفع الشباب الدروز الى تحدي القوانين والقيام بعملية مدمرة. وطبعا لم تنس هذه الصحف ان تبرز موقف المسؤولين المعارض لهذا التصرف المشين من قبل الدروز، وبدأت هآرتس تنسج القصص الوهمية «بأن عشرات الشباب الدروز قاموا بالاعتداء والهجوم على سكان الخليل... وان قوات الامن عملت على تهدئتهم واعتقالهم وتهدئة مشاعرهم المتأججة بصدق على مقتل الشرطي الدرزي»[١٢]؛ الامر الذي جعل حركة التحرير الفلسطيني فتح تصدر بيانا تستنكر فيه هذه الحوادث والاشاعات وتعلن ان «اهالي الخليل هم اخوة للدروز لانهم كلهم من شعب واحد هو الشعب العربي. ان اخواننا العرب الدروز هم ابناء الشعب الفلسطيني»[١٣].

وبعد ذلك حدث ان قتل ثلاثة حراس من قرية بيت جن يوم ١٩٦٨/٩/١٤، وسارعت «الاتحاد» صحيفة الحزب الشيوعي الى التعليق قائلة: «بعد ايام من مقتل الثلاثة شاعت في القرى المجاورة لبيت جن في نحف، كفرياسيف، دير حنا، اخبار كاذبة تقول ان الدروز من بيت جن، قتلوا بالسكاكين ثلاثة من تجار غزة، ثارا للحراس الدروز الثلاثة... هذه الاشاعة كاذبة وسافلة، ونحن نحذر جميع المواطنين العرب من المسلمين والمسيحيين والدروز من السقوط ضحايا لمثل هذه الاكاذيب[١٤].

والبروفسور جبوتنسكي يطلب في محاضرة له القاها في حيفا تحت عنوان «الاستعمار العربي» بأن تعمل اسرائيل على تمزيق وتعرية الاستعمار العربي. فالعرب،